

د. عماد كريم الراوي
المرحلة الثانية
المادة / تاريخ الدولة العثمانية
عنوان المحاضرة (مصاريف ميزانيات القرن السادس عشر)

وتدخل الولايات، من غير ولائي الانضاؤل وردم ابني (الروملي) حسب ميزانيات القرن السادس عشر هو كما في الجدول رقم (٧) التالي:-

جدول رقم (٧)

الميزانية				
النات	١٥٦٨-١٥٦٧	١٥٦٧-١٥٦٦	١٥٦٦-١٥٦٥	١٥٦٥-١٥٦٤
٢٠٨١١٤٥٢	٣٣٠٠٠٤١	١٧٩٠٦٨	٧٠٦٩٥٦٩٠	مصر
٢٩٧٢٤٠١٢	١٧٦٥٣٧٤	٢١٤٨٢٦٤٨	١٢٨٥١٥٧٢	حلب
٧٢٢٣٤٠٨			٨١٥١٥٣٤	الشام
٣٦٤٠٠٠	-	-	-	بغداد
-	١٧٢٣٧٤٤	-	-	اليمن
-	١٧٦٩٣٠	٦١٩٣٦٦٣	١٣٥١٠٨١	ديار بكر
٤٢٦٢١٣٨	-	-	-	ارضروم

المصاريف في ميزانيات القرن السادس عشر

نشأت الدولة العثمانية كإمارة غزاة، واحتفلت بهذه الميرية مدة طويلة. وباب المصاريف في ميزانياتها يؤكد هذه الفكرة، إذ تستوعب العلوفات معظم الدخل التقدي. هذا الى جانب ان دخل الميزانية العينية، (ويعتبر اصح الميزانية التيمارية) التي تكاد تتعادل الميزانية النقدية، مخصوص لاجور ارباب التيمار. فقد بلغ مجموع دخل ميزانية ١٥٢٧ - ١٥٢٨ النقدية والعيني الذي يشمل التيمار ٤٧٧,٤٢١,١٦٨ آقجة. وبلغت ميزانية التيمار منها ١٨٦,٣٩٤ آقجة، كل حاصلها هو للجند من التقر التيماري الى امير الولاية. وحصة الجندي العلوقي من الميزانية النقدية التي كانت ٢٧٧,٢٢٤,٧٧٣ آقجة، وذلك ١٢٦,٠٠٥,٥١١ آقجة، يتقاسمها ٥٨,٨٨٨ جنديا، منهم في العاصمة ٢٧,٠٤٩ نفرا وفي ولائي روميل والانضاؤل ٢٢,٠١٧ نفرا، وفي مصر وسوريا ٦,٥٠٢ انفار، وفي ولاية ديار بكر ٢,٣١٩ نفرا.

وتستوعب المصارييف بجلها حربية عسكرية باقي ايراد الخزانة، فمن ١٢٨ مليون آنجة من حاصل ولايات روم ايلى والاتنضول وقرمان وذو القادرية والروم ١٠٦ ملايين آنجة للعلوقات، ونحو ١٠ ملايين آنجة للاصطبل وملبيس الانكشارية، ومصنيع المدفع، ومصروف دار الصناعة. والباقي هو لمصاريف القصر الذي يكمل باقي مصاريفه من حاصل ولايات سوريا ومصر وديار بكر.

اما مصر فميزانيتها في هذا العام كانت أضخم ميزانية لها خلال الحكم العثماني، اذ بلغ مجموع دخلها ١١٦,٥ مليون آنجة ومصروفها المحلي نحو ٧٦ مليون آنجة، ويبلغ الباقي الذي شكل خزانة مصر المبعوثة الى استانبول ٧٠,٦ مليون آنجة. ومن مطالعة جدول ما كانت تؤدي الولايات من دخلها السنوي يفهم ان ارسالية خزانة مصر الى استانبول لا تزيد على ٣٣ مليون آنجة. وكان السلطان سليمان القانوني قد وجد هذا المبلغ مرتفعا جدا فاستدركه ولم يدخله الخزانة وانفذ ثلاثة قضاة للتفتيش في قضيته في سنة ٩٥١ هجرية^(١).

بنود مصروف ميزانيات القرن السادس عشر

يختلف عدد بنود المصارييف بالنسبة للميزانية إذ ان هذه البنود لا توجد كلها في جميع الميزانيات، ومن هذه البنود:

- ١ - المواجب (او العلوقات): يوجد هذا البند في كل الميزانيات. ويقصد بها اجر او رواتب الجندي التي كانت تؤدى نقدا مرة في نهاية كل ثلاثة اشهر قمرية، وتحسب بضرب يومية الجندي بعدد أيام الثلاثة اشهر. وبطريق على راتب الثلاثة اشهر قسط، فهناك قسط محرم وصفر وربيع الاول (اختصر وتلفظ مصر) وقسط ربيع (ربيع الآخر، جمادى الاول والآخر) وقسط رمضان (رجب وشعبان ورمضان) وقسط لذى (شوال وذو القعدين). وبطريق على مجموع الاقساط السنوية اسم «المقرر» فلا يوجد في الميزانية الا «مقرر» واحد (اي مجموع مصروف ٣٥٤ يوما من ميزانية ستة شهوية هي عبارة عن ٣٦٥ يوما، واذا لم يتم التتبيل الى الفرق وهو رواتب ١١ يوما، لكي يتم تجميده وخرقه ومن ثم دفعه حين يستدعي الامر ذلك). (اذ ان السنة القرمية تسبق السنة الشهوية في كل ٨ او ٩ سنتين مدة ثلاثة اشهر، اي مدة قسط من المواجب) فان على الدولة اما ان تستدرين لتأديته وتقنادى الفوضى وإما أن تتحمل نتيجة ما قد يحصل بسبب عدم دفعه.

(١) راجع دفتر المهمة رقم ١٢٢٣١ في ارشيف طوبقيبو سراي.

(٢) ساحر اوفلي، خليل، سنو الارلاق: او ازمات الامبراطورية العثمانية المالية: ١٧٢-١٤٢.

جدول رقم (٨)

بنود المصارف في ميزانيات القرن السادس عشر
(الارقام مليون أقجة)

	١٤٦١	١٤٦٢	١٤٦٣	١٤٦٤	١٤٦٤	١٤٦٥	١٤٦٦	١٤٦٧	١٤٦٨	١٤٦٩	١٤٦٩	١٤٧٠	١٤٧١	١٤٧٢	١٤٧٣	١٤٧٤	١٤٧٥	١٤٧٦	١٤٧٧	١٤٧٨	١٤٧٩	١٤٨٠	١٤٨١	ميزانية سنة	
١٣٦,٦	١٢٤,٩	١٢٧,٣	١٠٠,٥	٧٦,٦	٨٦,١	٦٨,٦	٦٨,٧	٦٨,٧	٦٧,٣	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	المواجب	
(٦٧,٦٦)	-	(٦٧,٦٦)	(٦٧,٦٦)	-	-	-	(٦٧,٦٦)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	(جندى نهر)	
٧,٦	-	٤,٣	-	٧,٦	٤,٣	٤,٣	٤,٣	٤,٣	٤,٣	٤,٣	٤,٣	٤,٣	٤,٣	٤,٣	٤,٣	٤,٣	٤,٣	٤,٣	٤,٣	٤,٣	٤,٣	٤,٣	٤,٣	مشاعر	
٧١,٦	-	٢٤,٢	-	١٢,١	١٣,١	١٣,١	١٣,١	١٣,١	١٣,١	١٣,١	١٣,١	١٣,١	١٣,١	١٣,١	١٣,١	١٣,١	١٣,١	١٣,١	١٣,١	١٣,١	١٣,١	١٣,١	١٣,١	سباء	
١٤,٦	-	١٩,٣	-	٩,٦	١١,٦	١١,٦	١١,٦	١١,٦	١١,٦	١١,٦	١١,٦	١١,٦	١١,٦	١١,٦	١١,٦	١١,٦	١١,٦	١١,٦	١١,٦	١١,٦	١١,٦	١١,٦	١١,٦	سلحدار	
٤,٦	-	١١,٠	-	٤,٣	٥,٣	٥,٣	٥,٣	٥,٣	٥,٣	٥,٣	٥,٣	٥,٣	٥,٣	٥,٣	٥,٣	٥,٣	٥,٣	٥,٣	٥,٣	٥,٣	٥,٣	٥,٣	٥,٣	علوي	
٣,٦	-	٣,٦	-	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	غريب	
٣٩,٦	-	٢٤,٢	-	١٩,٣	١٦,٢	١٦,٢	١٦,٢	١٦,٢	١٦,٢	١٦,٢	١٦,٢	١٦,٢	١٦,٢	١٦,٢	١٦,٢	١٦,٢	١٦,٢	١٦,٢	١٦,٢	١٦,٢	١٦,٢	١٦,٢	١٦,٢	الكتشواري	
١,٦	-	١,٣	-	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	سواب	
٢,٦	-	١,٦	-	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	١,٦	حرق	
٤,٦	-	٣,٣	-	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	علم اجمعي	
٧,٦	-	٧,٦	-	٧,٦	٧,٦	٧,٦	٧,٦	٧,٦	٧,٦	٧,٦	٧,٦	٧,٦	٧,٦	٧,٦	٧,٦	٧,٦	٧,٦	٧,٦	٧,٦	٧,٦	٧,٦	٧,٦	٧,٦	سليس	
٢,٦	-	١,٣	-	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	جيبي	
٢,٦	-	٢,٣	-	٢,٣	٢,٣	٢,٣	٢,٣	٢,٣	٢,٣	٢,٣	٢,٣	٢,٣	٢,٣	٢,٣	٢,٣	٢,٣	٢,٣	٢,٣	٢,٣	٢,٣	٢,٣	٢,٣	٢,٣	مدفعي	
٣١٢,٦	-	١٦,٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	خاتمة الفلاح	
																									١٣٦,٦
١٣٦,٦	٦٧,٣	٦٨,٦	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	التسليمات	
٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	٦٧,٣	السلطان	
٤,٦	٣,٣	٣,٣	٣,٣	-	١,٣	-	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	امين الشعير
٢١,٦	٢٢,٠	٢٢,٠	٢٢,٠	-	٤,٣	-	٢٢,٠	٢٢,٠	٢٢,٠	٢٢,٠	٢٢,٠	٢٢,٠	٢٢,٠	٢٢,٠	٢٢,٠	٢٢,٠	٢٢,٠	٢٢,٠	٢٢,٠	٢٢,٠	٢٢,٠	٢٢,٠	٢٢,٠	٢٢,٠	امين العاصمة
٤,٦	٣,٣	٣,٣	٣,٣	-	٣,٣	-	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	امين خطة	
١,٦	-	١,٣	-	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	امين اورلة	
١,٦	-	-	-	-	١,٣	-	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	الخمام الخاصة	
٦,٦	٦,٦	٦,٦	٦,٦	-	٦,٦	-	٦,٦	٦,٦	٦,٦	٦,٦	٦,٦	٦,٦	٦,٦	٦,٦	٦,٦	٦,٦	٦,٦	٦,٦	٦,٦	٦,٦	٦,٦	٦,٦	٦,٦	جوخ الانكشارية	
٣٢,٦	٣,٣	٣,٣	٣,٣	-	٣,٣	-	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	طبع الخضر	
٧,٦	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	عريس ختنان ابراهيم	
																									السلطان
٤,٦	-	٣,٣	-	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	ملايس متنوعة	
١,٦	٠,٦	٠,٦	٠,٦	-	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣	آخر اجرات، اداء دينون	
٠,٦	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	احادة المؤاريث	
٠,٦	١,٣	١,٣	١,٣	-	٠,٦	٠,٦	٠,٦	٠,٦	٠,٦	٠,٦	٠,٦	٠,٦	٠,٦	٠,٦	٠,٦	٠,٦	٠,٦	٠,٦	٠,٦	٠,٦	٠,٦	٠,٦	٠,٦	احصاءات	

(١) عجمي اوغلان، ميدني

(٢)

(٢) ارسل الى المقرر للنفع شمعون

(١) المدار للنفع وولاية روم وولاية ذو المدارية وولاية فرمان

(٣)

(٣) خدام الاصطبل

(٤)

(٤) عجمي اوغلان، ميدني

(٥)

(٥) عجمي اوغلان، ميدني

(٦)

(٦) عجمي اوغلان، ميدني

(٧)

(٧) عجمي اوغلان، ميدني

(٨)

(٨) عجمي اوغلان، ميدني

(٩)

(٩) عجمي اوغلان، ميدني

(١٠)

(١٠) عجمي اوغلان، ميدني

(١١)

(١١) عجمي اوغلان، ميدني

(١٢)

(١٢) عجمي اوغلان، ميدني

(١٣)

(١٣) عجمي اوغلان، ميدني

(١٤)

(١٤) عجمي اوغلان، ميدني

(١٥)

(١٥) عجمي اوغلان، ميدني

(١٦)

(١٦) عجمي اوغلان، ميدني

(١٧)

(١٧) عجمي اوغلان، ميدني

(١٨)

(١٨) عجمي اوغلان، ميدني

(١٩)

(١٩) عجمي اوغلان، ميدني

(٢٠)

(٢٠) عجمي اوغلان، ميدني

(٢١)

(٢١) عجمي اوغلان، ميدني

(٢٢)

(٢٢) عجمي اوغلان، ميدني

(٢٣)

(٢٣) عجمي اوغلان، ميدني

(٢٤)

(٢٤) عجمي اوغلان، ميدني

(٢٥)

(٢٥) عجمي اوغلان، ميدني

(٢٦)

(٢٦) عجمي اوغلان، ميدني

(٢٧)

(٢٧) عجمي اوغلان، ميدني

(٢٨)

(٢٨) عجمي اوغلان، ميدني

(٢٩)

(٢٩) عجمي اوغلان، ميدني

(٣٠)

(٣٠) عجمي اوغلان، ميدني

(٣١)

(٣١) عجمي اوغلان، ميدني

(٣٢)

(٣٢) عجمي اوغلان، ميدني

(٣٣)

(٣٣) عجمي اوغلان، ميدني

(٣٤)

(٣٤) عجمي اوغلان، ميدني

(٣٥)

وتوسيع الموجب أكبر قسم من مالية الدولة.

٢ - التسلیمات: هي المبالغ التي تسلم من الخزانة نقداً أو وصولاً لبعض الامانات، لشراء حاجات، أو دفع أجور وتقاعد.. والقسم الذي يدفع إلى السلطان نفسه يدخل في هذا البند. فالذي يؤدي إلى السلطان في هذا القرن هو مبالغ غير معينة وبمبلغ معين مقدر هو «خزانة مصر» أي نحو ٦٠٠,٠٠٠ سکة حسنة (دينار ذهبي) ترسله مصر إلى الخزانة السلطانية. ويسجل في حساب الخزانة البرانية التي تقابل ميزانية الدولة دخلاً، ويخرج منها إلى الخزانة الجوانية (خزانة السلطان الخاصة)، فيسجل باسم الخزانة البرانية مصروفها. ويستعمل السلطان أموال هذه الخزانة في مصاريفه المستورة التي لا يجب أن يطلع عليها غيره. كما كانت تستعمل لاقراض الخزانة البرانية في الظروف الصعبة، إذا سمع السلطان بذلك، ولا تخلي ميزانية من هذا البند أيضاً.

٣ - الانعامات والتتصدقات: يدخل تحت هذا البند ما يتصدق به أو ينعم به السلطان رسمياً.

٤ - الديابيات: المشتريات من أقمشة وملابس متعددة للقصر أو للحاجات الرسمية.

٥ - اخراجات متفرقة، أداء ديون وإعادة أموال بيت المال عند ظهور وارث. ويدخل في هذا البند مصاريف غير محددة لا يمكن جمعها تحت بند معين والباقي إعادة ما ظهر مستحقه من أموال المواريث الحشوية، فإنها كما يتضح، تسجل على أنها أمانة.

٦ - عادات: مصاريف متفرقة كان دفعها معتاداً (مثل مليوس رأس الخازنين بعد آغا الكيلار وأمام السلطان، والانعام على الدفتردار عندما يقرأ محاسبة التوروز (الميزانية) (وذلك عبارة عن ١٠٠٠ آقجة لكل من الدفتردار الثلاثة في سنة ٩٥٤ هـ / ١٥٤٧ - ٤٨ م)، ومصروف طيور القنص، وأثمان اتواس انكشارية العاصمة وسهامهم وما إلى ذلك، ويبين الجدول (٨) تفصيل ما كان يؤدي في كل بند.

ب - ميزانيات الدولة العثمانية في القرن السابع عشر

للقرن السابع عشر ظاهرتان، إحداهما أن النصف الأول منه ما يزال امتداداً للقرن السادس عشر إذ أنه يتلاءم مع الاقتصاد الغربي الذي أخذ الـ Seculare Trenol فيه بالهيمنة منذ العشرينات. فإذا لاحظنا ما أمكن الاطلاع عليه من ميزانيات، وهي عبارة

(١) الكيلار هو مستوي الدخان.

عن ميزانية ونصف لا اكثربالنصف الاول من القرن السابع عشر، وجدنا ان المالية ما تزال تعد ميزانيتها على أساس السنة الشمسية (من التبروز الى التبروز). فلدينا ميزانية لمدة ستة أشهر قمرية من ٢١ شوال ١٠١٥ - ٢١ ربیع الاول سنة ١٠١٦ (أي من ٢٠ شباط الى ١٦ تموز ١٦٠٧). وبما أنها ميزانية نصف سنة ذرى أن الدفتردار لحمد باشا لا يهتم بتقديم تفاصيل الدخل الذي كان يبلغ ٢٠٤,٢ مليون آنچة. أما المصروفات التي كانت تبلغ ٢٠٢,٩ مليون آنچة فإن المواجب (رواتب الجنود) قد استرعيت منها ١٠٦,٢ مليون آنچة وبلغت التسليات (أي المصروف على أيدي الامانة: أمين العاصمة، وأمين غلطة وأمين الشعير) ٦٤,٠ مليون آنچة والآخراجات ولاداء الديون ١٥,٥ مليون آنچة. والمبادرات ٥,٣ مليون آنچة والانعام ٠,٨ من المليون آنچة و ٥,١ مليون آنچة لتضمين اضرار القصابين الذين يقدمون اللحم للقصر وللتكتبات بأسعار مخفضة^(١).

والميزانية الكاملة، هي تلخيص لمحتويات الميزانية (يحتوي مجموع مفردات كل بند وهي لسنة شمسية كاملة من تبروز ١٦٠٩ الى تبروز ١٦١٠ (١٥ ذي الحجة ١٠١٧ - ٢٧ ذي الحجة ١٠١٨) ويقيده التلخيص بأن مجموع الدخل مما ورد من الخزانة الجوانية ٧٨ مليون آنچة، وما حصل من الجزية ومن المقاطعات (الاموال التي كانت تعطى للالتزام) وبدل النزل (وهي ضريبة غير مقررة، عارضية) وبقايا السنين الماضية وتفاوت سعر الذهب والعملات الأجنبية (التي كانت تقبض بسعر مخفض وتدفع بسعر السوق، تبلغ ٥٠٣٦٩١٤٤٦ آنچة). والمصاريف تبلغ ٥٠٢,٣٩١,٤٤٦ آنچة.

وكان تحصي المواجب منها أكثر من النصف (٢٢٧,٥ مليون آنچة) وبلغت التسليات للامانة ١٥٥,٩ مليون آنچة (منها للسلطون ٢٨,٦ وللأسطول ٢٠,٩ ولجروح الانكشارية ١٢ مليون آنچة تقريباً)، والانعام ٤,٠ مليون آنچة والفلامية ٤ مليون آنچة (الاحسان للغلمان في القصر). وصرفباقي الآخراجات ولاداء الديون (١٩,٧ مليون آنچة)، وبمبادرة الخلع وما يحتاج اليه في اعدادها من جوخ وأطلس (٢٠,٦ مليون آنچة). أما ضمان ضرر القصابين فكان يبلغ ٨,٢ مليون آنچة. هذا وقد اندى الجندي المرابط في المجر (في بواديسته واكر وقانير) ٥٥,٠ مليون آنچة، وإلى الجندي المرابط في الشرق (في وان

(١) أرشيف رئاسة الوزراء، تصنيف كتب جي رقم ٢٢٩٨.